مع ايمانهم بالله واليوم الاخر ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط
بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله
عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل المومنين والمومنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها علة لما بعده لما دل عليه قوله ولله جنود
السموات والارض من معنى التدبير اى دبر ما دبر من تسليط المومنين ليعرفوا
نعمة الله فيه ويشكروها فيدخلوا الجنة ويعذب الكفار والمنافقين لما غاظهم
من ذلك او فتحنا او انزل او جميع ما ذكر او ليزدادوا وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال
ويكفر عنهم سياتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك اى الادخال والتكفير
عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر وعند حال من
الفوز ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات عطف
على يدخل الا اذا جعلته بدلا فيكون عطفا على المبدل منه الظانين بالله ظن
السوء ظن الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمومنين عليهم دايرة السوء
دايرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرا ابن كثير وابو عمرو دايرة
السوء بالضم وهما لغتان غير ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه والمضموم
جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر وغضب الله عليهم ولعنهم
واعد لهم جهنم عطف لما استحقوه في الاخرة على ما استوجبوه في الدنيا والواو
في الاخيرين والموضع موضع الفا اذ اللعن سبب للاعداد والغضب سببه
لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار السببية وساءت مصيرا جهنم ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتومنوا بالله
ورسوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللامة اولهم على ان خطابه منزل
منزلة خطابهم وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه
وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه او تصلوا له بكرة واصيلا غدوة وعشيا او
دايما وقرا ابن كثير وابو عمرو الافعال الاربعة باليا وقرى تعزروه بسكون
العين وتعزروه بفتح التا وضم الزاى وكسرها وتعززوه وتوقروه من اوقره

بمعنى

بمعنى وقره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته
يد الله فوق ايديهم حال او استيناف موكد له على سبيل التخييل فمن نكث نقض
العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله وفى في مبايعته فسيوتيه اجرا عظيما هو الجنة وقرى عهد وقرا حفص
عليه بضم الها وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسنوتيه بالنون والاية نزلت في
بيعة الرضوان سيقول لك المخلفون من الاعراب هم اسلم وجهينة ومزينة
وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل
باموالهم واهليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش
ان صدوهم شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم وقرى
بالتشديد للتكثير فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من
الله شيا فمن يمنعكم من مشيئته وقضايه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل
وهزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف وقرا حمزة والكسائي بالضم
او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك وهو تعريض بالرد بل كان الله بما تعملون
خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمومنون الى اهليهم ابدا لظنهم ان المشركين يستاصلونهم واهلون جمع
اهل وقد يجمع على اهلات كارضات على ان اصله اهلة واما اهال فاسم جمع كليال
وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وقرى على البنا للفاعل وهو الله تعالى او
الشيطان وظننتم ظن السوء الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء
او هو وساير ما يظنون بالله ورسوله من الامور الزايغة وكنتم قوما بورا
هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم ومن لم يومن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وضع الكافرين موضع الضمير ايذانا بان من لم
يجمع بين الايمان بالله وبرسوله فهو كافر وانه مستوجب للسعير بكفره وتنكير
سعيرا للتهويل او لانها نار مخصوصة ولله ملك السموات والارض يدبره
كيف يشا يغفر لمن يشا ويعذب من يشا اذ لا وجوب عليه وكان الله

Copyright © King Saud University